تحليل يحدد عوامل العمل وتأثيرها على الصحة النفسية لممرضات الرعاية المنزلية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحليل يحدد عوامل العمل وتأثيرها على الصحة النفسية لممرضات الرعاية المنزلية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120062

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك ممرضة تعمل في رعاية المرضى في منازلهم. أنت تقودين سيارتك من منزل إلى آخر، تحملين معك مسؤولية صحة ورفاهية أشخاص يعتمدون عليك. أنت تواجهين تحديات عاطفية وجسدية يومية، وغالبًا ما تشعرين بالإرهاق والوحدة. هذا هو الواقع الذي يعيشه آلاف الممرضين الذين يقدمون الرعاية المنزلية، وهو مجال يزداد أهمية مع تقدم المجتمعات في العمر وزيادة الحاجة إلى خدمات الرعاية الصحية في المنازل.

منهجية البحث

في دراسة حديثة، قام باحثون في ألمانيا بتحليل بيانات استطلاع شمل 976 ممرضة تعمل في مجال الرعاية المنزلية. كان الهدف من الدراسة هو فهم العلاقة بين ظروف عمل الممرضات وصحتهن النفسية. استخدم الباحثون أسلوبًا إحصائيًا يسمى "تحليل التجميع بخطوتين" (two-step cluster analysis) لتصنيف الممرضات إلى مجموعات مختلفة بناءً على مستويات الإرهاق والاحتراق الوظيفي (burnout) والانخراط في العمل (work engagement). يعتمد هذا التحليل على تحديد الأنماط المشتركة في البيانات لتجميع الأفراد الذين يشتركون في خصائص مماثلة.

بعد تصنيف الممرضات، قام الباحثون بتحليل العوامل المتعلقة بالعمل التي يمكن أن تتنبأ بانتمائهن إلى كل مجموعة. استخدموا نموذج "المطالب-الموارد الوظيفية" (Job Demands-Resources model - JDR) لتحديد العوامل التي تزيد أو تقلل من خطر تعرض الممرضات للمشاكل النفسية. يركز هذا النموذج على التوازن بين المطالب الوظيفية (مثل الضغط العاطفي وكثافة العمل) والموارد الوظيفية (مثل الدعم الاجتماعي من الزملاء والمشرفين).

النتائج

أظهر تحليل البيانات أن الممرضات يمكن تصنيفهن إلى مجموعتين رئيسيتين: مجموعة "صحية" ومجموعة "غير صحية". كانت هناك اختلافات كبيرة بين المجموعتين فيما يتعلق بمستويات الصحة النفسية. الممرضات في المجموعة "غير الصحية" كنّ أكثر عرضة للشعور بالإرهاق والاحتراق الوظيفي، وأقل عرضة للانخراط في العمل.

وجد الباحثون أن العوامل التي تزيد من احتمالية انضمام الممرضة إلى المجموعة "غير الصحية" تشمل: زيادة المطالب العاطفية (التعامل مع المرضى الذين يعانون من مشاكل عاطفية صعبة) وزيادة كثافة العمل (وجود عدد كبير من المرضى الذين يحتاجون إلى الرعاية في فترة زمنية قصيرة). بمعنى آخر، كلما زاد الضغط العاطفي والجسدي على الممرضة، زاد خطر تعرضها للمشاكل النفسية.

على الجانب الآخر، وجد الباحثون أن الدعم الاجتماعي من الزملاء والمشرفين يزيد من احتمالية انضمام الممرضة إلى المجموعة "الصحية". يشير هذا إلى أن وجود بيئة عمل داعمة يمكن أن يساعد الممرضات على التعامل مع التحديات التي يواجهنها ويحميهن من الإرهاق والاحتراق الوظيفي. الدعم الاجتماعي يوفر شعورًا بالانتماء والتقدير، ويساعد الممرضات على الشعور بالثقة في قدرتهن على أداء عملهن بفعالية.

دلالات

تشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود حاجة ملحة لتطوير وتنفيذ تدخلات مستهدفة لمساعدة ممرضات الرعاية المنزلية على التعامل مع الضغوط العاطفية، وتقليل كثافة العمل، وتحسين الدعم الاجتماعي. إن تحسين ظروف العمل ليس مجرد مسألة رفاهية للممرضات، بل هو أيضًا مسألة جودة الرعاية التي يتلقاها المرضى. فالممرضة التي تعاني من الإرهاق والاحتراق الوظيفي قد لا تكون قادرة على تقديم أفضل رعاية ممكنة لمرضاها.

ARABPSYCHOLOGY.COM

من الضروري أن تعمل المؤسسات الصحية على توفير التدريب والدعم اللازمين للممرضات لمساعدتهن على تطوير مهارات التعامل مع الضغوط العاطفية. كما يجب عليها أيضًا العمل على تقليل كثافة العمل من خلال توظيف عدد كافٍ من الممرضات وتوزيع المهام بشكل عادل. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المؤسسات الصحية تعزيز ثقافة الدعم الاجتماعي من خلال تشجيع التعاون والتواصل بين الممرضات وتوفير فرص للتطوير المهني.

إن الاستثمار في صحة ورفاهية ممرضات الرعاية المنزلية هو استثمار في جودة الرعاية الصحية بشكل عام. فالممرضات هن خط الدفاع الأول في تقديم الرعاية للمرضى في منازلهم، ودورهن حيوي في ضمان حصول المرضى على الرعاية التي يحتاجونها ليعيشوا حياة صحية ومستقلة.

Reference

Petersen J. (2026). *Work-related factors and* mental health *among home care nurses identified by two-step cluster analysis*. Scientific Reports, 16(1), 6360-6360.

DOI: 10.1038/s41598-026-39178-z

ARABPSYCHOLOGY.COM